كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
صوت الاحرار في العراق
العدد ٣٦١ الجمعة ٢٠٢١/٧/٢

«تضع البشرية بالضرورة فقط تلك المعضلات امامها التي يمكن ان تحلها، لأن المعضلة نفسها تظهر حينما تكون الشروط المادية لحلها قد توفرت او تكون في عملية التكون»
ماركس

حزن المرأة في العراق

طارق فتحي

تذكر كتب التاريخ في العراق القديم ان المرأة النائحة كانت موجودة، فقد كانت هناك لهجة ادبية تسمى «امي-سال» وهي احدى اللهجات السومرية، و»امي-سال» تعني لغة النساء او المناحة، وهي لهجة استخدمت في اغلب النتاجات السومرية؛ فقد كانت اغاني الرثاء من اختصاص النساء، وقد استدل الباحثون والآثاريون على ذلك من المفردة السومرية «اما-ايرا» والتي تعني المرأة «النائحة او العدادة او ام البكاء» والتي تقابلها مفردة «اما-بكيتي» الأكادية؛ وكان اول ظهور لهذه المهنة بحدود ٢٦٠٠ قبل تاريخنا هذا، وكانت ال «اما- ايرا» تنشد المراثي الحزينة، فكانت تجلس وبقية النسوة يقفن حولها، ويرددن ما تقوله، مع اللطم على الصدور والخدود، ويقول بعض الباحثين ان مفردة «الگوالة" هي تأنيث لكلمة "كالا" السومرية، التي تعني المغني او المغنية، وهي الى اليوم تؤجر في مجالس العزاء.

هذا الحزن الذي رافق المرأة في العراق، هو في حالة ازدياد على مر السنين، وكأن هناك الزامية من نوع ما على المرأة بأن تحزن على من تفقده من اسرتها، او انها يجب ان تتفرد بهذا الحزن «ملابس سوداء قد تبقى لوفاتها، قص وجز الشعر في أوقات سابقة، اللطم على الخدود والصدور، النواح والعويل والصراخ المستمر»، وتبقى المشاهد المؤلمة من تقطيع الملابس وتجريح الخدود ونثر التراب والطين على الرأس للنساء عند سماع خبر وفاة أحد افراد الاسرة، مشاهد عالقة في الذهن، اما الرجال فأن حزنهم يبقى مضمرا، مكبوتا، بسبب «ان الزلم عيب تبچي» و البچي للنسوان»، وهو ترسيخ لتربية معينة «ذكورية».

قد يكون «النعي والنواح» الذي تمارسه المرأة هو الأكثر ايلاما، فمجالس العزاء والمقابر لا تخلو من أصوات المرأة النائحة، حتى ان ابي حيان التوحيدي يذكر في كتابه «الامتاع والمؤانسة» انه كانت هناك امرأة تسمى ((حبابة، وكانت تنوح أيضا، وكانت في النوح واحدة لا اخت لها، والناس بالعراق تهالكوا على نوحها)) اما الباحث عبد الحميد العلوجي في مقالته «التراث الشعبي» فيذكر ان المرأة في المدينة والريف ((كانت تؤانس رحاها بغناء «الحياوي والغافلي" دامية القلب، منهوكة الأطراف)) أيضا الباحث "شكر حاچم الصالحي» يذكر في مقالته «مدخل في النعي عند المرأة الحلية» انه ((من خلال النعي كانت المرأة الحلية تبث همومها وتشكو أوضاعها وتشير الى نوع علاقاتها مع الاهل والاقارب والاجناب)) فقد كانت ((تجد في النعي تنفيسا عن همومها الذاتية)).

اليوم يزداد حزن المرأة بشكل أكثر عمقا، فهي تواجه حياة أكثر قساوة، سلطة الإسلاميين الرجعية والمتخلفة، والتي تحاول سن قوانين أكثر ظلامية، الذين أنعشوا المفاهيم العشائرية والذكورية الرثة؛ سلطة ميليشيات الإسلام السياسي وداعش التي شنت حملات دموية على النساء «سبي، خطف، اغتصاب، رجم، قتل»، ميليشيا الإسلاميين التي قتلت وخطفت وعذبت وغيبت الشبيبة المنتفضين، سلطة الإسلاميين الذين زادوا من الأمهات المفجوعات بأولادهن، زادوا من الارامل والثكالى والايتام؛ سلطة الإسلاميين التي اكثرت من البؤس والحزن والالم، فكانت حصة المرأة من هذا الحزن هي الأعلى نصيبا.

كل السلطة للجماهير المنتفضة
البديل
صوت الانتفاضة
صوت الاحرار في العراق

العدد ٣٦١
الجمعة ٢٠٢١/٧/٢

لماذا يسجن الملحدون ويتنعم القتلة واللصوص ؟!

جلال الصباغ

أثارت قضية رجل من مدينة الحلة ضجة إعلامية واسعة على خليفة سجنه لمدة عام كامل بسبب شكوى تقدمت بها زوجته المعترضة على قيامه « بالكفر» بالإله الذي تؤمن به وسب هذا الاله الذي يبدو ان صاحبنا قد يأس من قدرته على حل المشكلات والكوارث التي تعصف به وبعائلته وبمجتمعه، بداية من مشكلة الكهرباء مرورا بالسكن وصولا إلى البطالة وانعدام الصحة والتعليم اللائق.

ان القاضي الذي أصدر حكم السجن بحق هذا المسكين، يستمد أحكامه وقراراته من التشريعات التي يضعها رجال الدين ومؤسساتهم ومرجعياتهم، والدولة في زمن البعث وما قبله كما هي اليوم تعد الدين مصدرها الرئيسي للتشريع، والسبب واضح في اعتماد هذا الأسلوب، وهو المزيد من الهيمنة وإرضاء المؤسسة الدينية وتوظيفها في كل المفاصل من أجل إضفاء القدسية على مختلف القضايا، التي تخدم السلطة بشكل من الأشكال.

ان الاحزاب الاسلامية التي خربت ونهبت وقتلت منذ ان سلمتها الولايات المتحدة الأمريكية مقاليد السلطة، وهي تستخدم الدين والطائفة في كل عمليات السرقة والغزو واصدار الأحكام والقوانين التي تقوي من هيمنة رجال الدين، لان قوة هذا الأحزاب المتخلفة والرجعية من قوة رجال الدين وبسط هيمنتهم على مختلف نواحي الحياة وبضمنها القضاء، الخاضع كليا لسلطة العمائم والمليشيات وزعماء الأحزاب والقوى الدينية.

ان القضاء في العراق حاله حال جميع المؤسسات الأخرى مجرد واجهة لتقوية النظام القمعي الإرهابي الذي ينفذ أجندات الرأسمال العالمي، فهذا القضاء مقسم على شكل حصص بحسب المكونات والطوائف والاحزاب، وهو مجرد دكان يبيع الأحكام ويصدر القرارات التي تصب في مصلحة قوى النظام.

ثمانية عشر عاما والقضاء في العراق لم يقبض على واحد من ناهبي المال العام او يصدر حكما بحقة، لم يتجرأ على إصدار مذكرة قبض بحق اي من عصابات الخطف والقتل الذين يسرحون ويمرحون هم وزعمائهم الذين يقودون المليشيات ويفوزون في الانتخابات ويتاجرون بالمخدرات ويخدمون أجندات الجمهورية الإسلامية الإيرانية والولايات المتحدة.

هذا القضاء الذي يستمد قوانينه من الدين الإسلامي يحرص كل الحرص على ان تمتلك المرجعيات ووكلائها المليارات دون أن يسأل أحد منهم من أين حصلت على هذه المليارات؟

قضائنا العظيم يسجن طفلا سرق علبة كلينكس او يقبض على شخص يحمل في سيارته زجاجة ويسكي، أو يصدر حكما على شخص لا يؤمن بألهتهم، بينما يغمض عينيه عن قتلة الف ضحية من ضحايا انتفاضة أكتوبر والقاتل طليق امام أعينهم، بل تمتد السخرية لابعد من ذلك فهؤلاء القتلة هم من يعينون القضاة!!

كل هذا ويأتي من يعول على القضاء في ضمان العدالة وإجراء انتخابات نزيهة وغيرها من الترهات السخيفة التي تعبر عن سذاجة منقطعة النظير او انتهازية ومصلحة مبيتة.